النفي الضمني في الحديث النبوي
سنن أبي داوود إنموذجاً

م.د. محمد جاسم محمد راضي

ملخص البحث

يعالج هذا البحث النفي الضمني (غير الصريح) في الحديث النبوي من خلال سنن أبي داوود، وقد انطلق البحث في بيان مفهوم النفي الضمني بشكل عام والنفي الضمني بشكل خاص لغة واصطلاحاً، ثم بين الأدوات التي تحمل في طياتها نفياً يفهم من خلال المواقف، والسياقات الكلامية، وهي الاستفهام، والاستثناء والاضراب والاستدراك والاستبعاد، وبعض الافعال ككاد، وجحد، وأبى، وانتهى البحث الى أن القضايا التي اختلفوا فيها النحاة جاءت موافقة للغة الحديث اضافة الى بيان النفي الضمني في الادوات وتوضيحها.

Abstract:

This research deals with exile implicit (non-explicit) in the Hadith by Sunan Abu Dawood, was launched search in a statement the concept of denial implicit in general and exile implicit in particular the language and idiomatically, and then between the tools which carries categorically understood through attitudes, and contexts of words, a question, and exception and strike and being aware and exclusion, and some acts as kada, Jahada and ABBA, dand the search is over to the issues that they differed in grammarians approval came to the language of modern addition to the statement of denial implicit in the tools and clarify.

المقدمة

في كثيرٍ من الأحيان يتحاشى المتحاورون التصريح بالنفي والإنكار وفق ما تقتضيه المواقف الكلامية، والسياقات المختلفة؛ لذا يستخدمون أساليباً، وألفاظاً يفقه السامع ما ترمي إليه من دلالة، وهذه الأساليب والألفاظ أصبحت تسمى النفي الضمني(١).

لم يتناول النحويون هذا النفي بدراسة مستقلة؛ لأنه لا يندرج تحت منهج دراستهم؛ لأنه قد يفهم من الأسلوب أو الكلام الصادر من المتكلم دون أن تعبر عنه كلمة بعينها، غير أنهم لم يشيروا إليه بالمصطلح ذاته، ولم يستهدفوه لذاته، ولكن جاء في مباحثهم النحوية التي تنبئ عن إدراكهم العميق، و فهمهم له(٢)، واليك بعض أقوالهم:

قال سيبويه (ت ١٨٠هـ): «وتقول: أقلُّ رَجُلٍ يَقُولُ ذَاكَ إلَّا زَيدٌ»؛ لأنه صار في معنى ما أحد فيها إلا زيد»(٣)، وقال السيرافي (ت: ٣٦٨ هـ) وهو يشرح هذه العبارة: «وأَقَلُ ينصرف إلى معنيين: أحدهما: النفي التام، والآخر ضد الكثرة، فإذا أريد النفي التام جُعِلَ تقديره:«مَا رَجُلٌ يقول ذاك إلَّا زيدٌ»، وإن أريد به ضد الكثرة، فتقديره: «مَا يَقُولُ ذَلكَ كَثيراً إلَّا زيدٌ»، ومعناهما يؤول إلى شيءٍ واحد»(٤).

وقال ابو العباس المبرد (ت ٢٨٥هـ) «وتقول أقلُّ رجلٍ رَأيتُهُ إلَّا زيدٌ إذا أردت النفي بأقلَّ"، كأنك قلت «مَا رجلُ رَأَيتُهُ إلَّا زيدٌ"»، والتقدير «مَا رجلٌ مَرئيٌ إلَّا زيدُ»[٥]، وقال أبو بكر بن السراج (ت ٣١٦هـ): «وأقلُّ رجلٍ وقلَّ رجلٌ قد أجروه مجرى النفي»[٦].

وقد استعمل النحاة للنفي الضمني عبارات متنوعة، فمنها قول الزمخشري (ت ٥٣٨هـ): «والجملة في معنى النفي»[٧] ، و ومنها قول ابن السراج(ت٣١٦هـ) : «قد اجروه مجرى النفي»[٨] وقول ابن هشام (ت٧٦١هـ) :«ويلزم من هذا المعنى النفي» أو «رائحة النفي»[٩].

النفي لغة: نفَى الشيءُ يَنْفِي نَفْياً: تنَحَّى، ونَفى الرجلُ عن الأَرض، ونَفَيْتُه عنها طردته فانْتَفى، قال الله تعالى: ﴿ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ ٱلْأَرْضِ ﴾ [١٠]، وفي الحديث «المَدِينَةُ كَالكِيرِ تَنْفِي خَبَثَها»[١١]، أَي تخرجه عنها، و نفاه جحده وتبرأ منه، و نفاه : أخبره أنه لم يقع، ونفت السحابة ماءها: أسالته، وصبته، وانتفى شعره تساقط، وانتفى الشجر من الوادي ذهب[١٢].

نلاحظ أنَّ النفي في اللغة: يدل على الإبعاد، والتنحية، والطرد، والتفريق، وعدم الحدوث ،وهذا المعنى هو أقرب إلى المعنى الاصطلاحي للنفي.

وأما النفي اصطلاحاً، فقد عرفه الجرجاني(ت: ٨١٦هـ) بقوله : «النفي هو ما لا ينجزم بـ(لا)، وهو عبارة عن الإخبار عن نرت اسعن»[١٣].

وأما المعاصرين فأول من تطرق الى مصطلح النفي الضمني ابراهيم انيس وانكر ان يكون اسلوبًا لغوياً حيث قال «والنفي اللغوي لا يكون الا بأداة تشعر بهذا النفي، فاذا خلا الكلام من أداة النفي وعبر مع هذا عن النفي عد مثل هذا نفياً ضمنيًا يطمئن اليه المنطقي، و يعده من طرق النفي، ولكن اللغوي يأبى اعتباره من اساليب النفي»[١٤]، وتبعه في ذلك محمد حماسة عبد اللطيف، و أنكر أن يكون نفياً لغوياً الا بأداة التي استعملتها العرب[١٥].

ومنهم اعتبره اسلوباً لغوياً، فالدكتور مهدي المخزومي يعرفه بقوله: «اسلوب لغوي تحده مناسبات القول، وهو اسلوب نقض وانكار يستخدم لدفع ما يتردد في ذهن المخاطب، فينبغي ارسال النفي مطابقاً لما يلاحظه المتكلم من أحاسيس ساورت ذهن المخاطب خطأ، مما اقتضاه أن يسعى لإزالة ذلك بأسلوب النفي، وبإحدى طرائقه المتنوعة الاستعمال»[١٦].

وعرفه الدكتور احمد سليمان ياقوت بقوله: «هو ما يفهم من الجملة دون ان ينص عليه حرف من حروف النفي»[١٧]، وعرفه فارس عيسى بقوله: «استشراف النفي واستشعاره بقرائن لغوية وصوتية وسياقية خاصة دون الاستناد الى اداة نفي»[١٨].

أولاً- النفي الضمني في الادوات:

اولاً- أداة الاستفهام (هل): تأتي هل للاستفهام أصالة، وقد تخرج إلى غيره لمعانٍ أخرى، منها النفي، ولذلك دخلت على الخبر بعدها إلا في نحو قوله تعالى ﴿ وَهَلْ نُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ ﴾ [١٩] وقوله تعالى: ﴿ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴾[٢٠]، والباء في قوله: «... ألا هل أخو عيش لذيذ بدائم)[٢١]، قال الأمير (ت١٢٣٢ هـ) في حاشيته على مغني اللبيب: «ظاهره(أي الباء) انها لا تزاد بعد الاستفهام اذا لم يرد به النفي»[٢٢].

وصح العطف في قول امرؤ القيس[٢٣]:

وإن شـــــفائي عَبْـــــرَةٌ مُهْرَاقَـــــةٌ فَهَـــلْ عنـــد رَسْـــمٍ دَارِسٍ مِـــنْ مَعَـــوّلِ

إذ لا يعطف الخبر على الإنشاء، والهمزة لا ترد لذلك ، ويكون نفيها لإنكار وقوع الشيء وهو الذي انفردت به هل عن الهمزة[٢٤].

ومن أمثلتها على النفي في سنن ابي داوود قوله ﷺ:

«عن أُسامة بنِ زيد، قال: قلتُ: يا رسولَ الله، أين تنزِلُ غداً؟ في حجته، قال: «هل ترك لنا عَقِيلٌ مَنْزِلاً؟» ثم قال: «نحنُ نازلونَ بِخَيْفِ بني كِنانة، حيث قاسمَت قُريشٌ على الكفرِ» يعني المُحَصّبِ، وذلك أن بني كِنانة حالفَتْ قريشاً على بني هاشم أن لا يُناكِحوهم ولا يُبايعوهم ولا يُؤووهم»[٢٥]. قال القرطبي (ت ٦٧١هـ) في قوله: «هل ترك لنا عَقِيلٌ مَنْزِلاً؟»: «هذا الاستفهام معناه النفي؛ أي: ما ترك لنا شيئًا من ذلك»[٢٦].

وقوله ﷺ: «عن قيس بن طَلْق عن أبيه، قال: قَدِمنا على نبيّ الله ﷺ، فجاء رجلٌ كأنَّه بَدَويٌّ فقال: يا نبيَّ الله، ما ترى في مَسِّ الرجلِ ذَكَرَهُ بعد ما يَتَوَضَّأ، فقال: «هل هو إلا مُضغَةٌ منه» أو: «بَضعَةٌ منه»[٢٧] أي: ما هو، أي الذكر إلا مضغة من الجسد [٢٨].

ثانياً- أدوات الاستثناء:

الاستثناء: كما عرفه الأشموني (ت: ٩٠٠هـ): «هو الإخراج بـ(إلَّا)، أو إحدى أخواتها لِمَا كان داخلاً في الكلام أو مُنَزَّلاً منزلةَ الداخلِ»[٢٩]، فلما كان الاستثناء، كذلك كان متضمناً لمعنى النفي، ومقتضيا له كقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ فَٱتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[٣٠]، فالمولى سبحانه نفى ضمناً عن فريق من المؤمنين اتباع إبليس وقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴾[٣١]. ﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ فَٱتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾.

إلَّا:

تعتبر من أكثر أدوات الاستثناء استعمالاً في العربية، والقرآن؛ ولهذا تبتدئ بها كتب النحو في باب الاستثناء؛ لأنها الأصل في أدوات الاستثناء؛ ولأن غيرها يُقَدَّرُ بها(٣٢).

وتأتي «إلاَّ» تحقيقاً بعد النفي، كقولك: «ما سار أخوتك إلَّا زيدٌ»، فقد أثبت المسيرَ لزيدٍ من بينِ الإخوةِ، ونفياً بعد التحقيقِ نحوَ قولكَ «سَارَ النَّاسُ إلَّا زيداً»، فقد نفيت مسير زيد مع الناس، وتكون «إلَّا» نفياً للنكرات العامة، كقوله تعالى: ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ۚ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ (٣٣)، أي لو فيهما آلهة غيره(٣٤).

عملها:

ذكر العكبري (ت : ٦١٦هـ) أن «إلَّا» تعمل الاستثناء لوجهين:

الأول: أنها حرف موضوع لإفادة المعاني، كالنفي، والاستفهام، والنداء.

والثاني: أنها تقع في جميع أبواب الاستثناء للاستثناء فقط، ويقع غيرها في أماكن مخصوصة ليستعمل في أبواب أُخَرى(٣٥).

وورد في سنن ابي داوود نصب المستثنى بـ«إلَّا» إذا كان الكلام تاما موجباً، متصلاً، نحو قوله ﷺ: «**لَأُخْرِجَنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، فَلَا أَتْرُكُ فِيهَا إِلَّا مُسْلِمًا**»(٣٦).

وإذا كان الكلام تاماً متصلاً، ووقع بعد النفي أو شبهه، وهو «النهي والاستفهام»، جاز نصبه على الاستثناء، وجاز إتباعه لما قبله من الإعراب(٣٧)، نحو قوله ﷺ"«أَذْهِبِ الْبَأْسَ رَبَّ النَّاسِ، اشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا»(٣٨). فقوله رب الناس منادى بحرف نداء محذوف وشفاء اسم لا نافية للجنس مبني على الفتح والا اداة استثناء وشفاؤك بدل من لا شفاء مرفوع وشفاء مصدر اشف منصوب(٣٩) يقول الطيبي (ت ٧٤٣هـ): قوله «لا شفاء إلا شفاؤك» خرج مخرج الحصر تأكيدًا لقوله: «أنت الشافي»؛ لأن خبر المبتدأ إذا كان معرفًا باللام أفاد الحصر؛ لأن تدبير الطبيب ونفع الدواء لا ينجح في المريض إذا لم يقدر الله تعالي الشفاء، ومعنى لا يغادر لا يترك من المغادرة وهو الترك(٤٠).

ومنها قوله ﷺ: «**وَاللَّهِ لَيُتِمَّنَّ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مَا بَيْنَ صَنْعَاءَ وَحَضْرَمُوتَ مَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ تَعَالَى، وَالذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ وَلَكِنَّكُمْ تَعْجَلُونَ**»(٤١)، فما نافية، ويخاف فعل مضارع مرفوع بالضمة والا اداة استثناء والله مستثنى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة وتعالى صفة للفظ الجلالة والواو حرف عطف والذئب معطوف على المستثنى منه وهو لفظ الجلالة لا المستثنى، وجزم به شمس الدين الكرماني(٤٢) (ت: ٧٨٦هـ)، وجوز ابن حجر عطفه على المستثنى، والتقدير ولا يخاف الا الذئب على

غنمه؛ لأن مساق الحديث إنما هو للأمن من عدوان بعض الناس على بعض كما كانوا في الجاهلية لا للأمن من عدوان الذئب فان ذلك انما يكون في اخر الزمان عند نزول عيسى[٤٣].

غير:

تتضمن غير معنى (لا) النافية و(إلَّا) الإستثنائية، يقول الراغب: "غير تقال على أوجه: أولاً: أن تكون للنفي المجرد من غير إثبات معنى به، نحو: «مررت برجل غير قائم» أي لا قائم، قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ ﴾[٤٤].

الثاني: بمعنى (إلا)، فيستثنى به، وتوصف به النكرة، نحو: «مَرَرتُ بِقَومٍ غَيرَ زَيدٍ»،أي إلا زيداً، وقال تعالى: ﴿ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى ﴾ [٤٥]، وقال سبحانه: ﴿ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ﴾ [٤٦]،[٤٧]، فحملت (غير) على (إلَّا) في الاستثناء، كما حملت (إلَّا) على غير في لو، كقوله ﷺ: «**وَمَسَحَ رَأْسَهُ بِمَاءٍ غَيْرِ فَضْلِ يَدَيْهِ، وَغَسَلَ رِجْلَيْهِ حَتَّى أَنْقَاهُمَا**»[٤٨] فنفى ضمناً هنا ان يكون ماء فضل يديه بل ماء جديداً يقول الطيبي: «**قوله: «مسح رأسه بماء غير فضل» أي أخذ له ماء جديداً، ولم يقتصر علي البلل الذي بيديه**»[٤٩].

وقوله «جَامِعُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ، وَاصْنَعُوا كُلَّ شَيْءٍ غَيْرَ النِّكَاحِ» فنفى ﷺ ضمناً النكاح وهو الوط واباح لهم التقبيل واللمس والمعانقة والاستمتاع غير النكاح [٥٠].

وقوله :«فَإِذَا سَجَدَ وَضَعَ يَدَيْهِ غَيْرَ مُفْتَرِشٍ وَلَا قَابِضِهِمَا وَاسْتَقْبَلَ بِأَطْرَافِ أَصَابِعِهِ الْقِبْلَةَ» يقول الملا علي القاري قوله: (غَيْرَ مُفْتَرِشٍ)، أَيْ: لِذِرَاعَيْهِ، أَيِ: افْتِرَاشَ السَّبُعِ وَهُوَ نُصِبَ عَلَى الْحَالِ، أَيْ: غَيْرَ وَاضِعٍ مِرْفَقِهِ عَلَى الْأَرْضِ[٥١]، فنفى ضمناً أن يسجد مفترشاً ذراعيه.

سوى:

تشابه سوى (غير) معنى وإعراباً وفي وجوب الجر[٥٢]، ويستثنى بها سواء أكان استثناءً متصلاً كقوله ﷺ:

«مَا عَلَى أَحَدِكُمْ إِنْ وَجَدَ – أَوْ مَا عَلَى أَحَدِكُمْ إِنْ وَجَدْتُمْ – أَنْ يَتَّخِذَ ثَوْبَيْنِ لِيَوْمِ الْجُمُعَةِ، سِوَى ثَوْبَيْ مِهْنَتِهِ».[٥٣] أي غير ثوبي مهنته.

وقوله : «اعْتَمَرَ ثَلَاثًا سِوَى الَّتِي قَرَنَهَا بِحَجَّةِ الْوَدَاعِ» يدل الحديث على النبي صلى الله عليه اعتمر اربع عمرات عمرة الحديبية سنة ست والعمرة في العام المقبل وعمرة الجعرانة «سوى التي قرنها بحجة الوداع» وهي الرابعة وكانت سنة عشر مع حجة الوداع[٥٤]، فنفى ضمنياً عمرة حجة الوادع من الثلاث العمر التي اعتمرها النبي ﷺ بواسطة سوى الاستثنائية التي تفيد اخراج ما بعدها مما قبلها.

ومنها قوله ﷺ: «**تَدَعُ الصَّلَاةَ وَتَغْتَسِلُ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ وَتَسْتَنْفِرُ بِثَوْبٍ وَتُصَلِّي**[٥٥]».

ليس ولا يكون:

وهما من الأفعال التي تُستعمل أدوات استثناء، ويجب نصب المستثنى بهما نحو"قَامَ القَومُ لَيسَ زَيداً»، و«خَرَجَ النَّاسُ لَا يَكُونُ عَمراً»، ولا في «لا يكون» شرط لصحة الاستثناء بها، **ومن أمثلة «لا يكون» في سنن أبي داوود:**

«صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلَا يَضَعْ نَعْلَيْهِ عَنْ يَمِينِهِ، وَلَا عَنْ يَسَارِهِ، فَتَكُونَ عَنْ يَمِينِ غَيْرِهِ، إِلَّا أَنْ لَا يَكُونَ عَنْ يَسَارِهِ أَحَدٌ، وَلْيَضَعْهُمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ»[٥٦] «لَا يَكُونُ لَهُ سِمْسَارًا»[٥٧]. «لَا يَكُونُ اللَّعَّانُونَ شُفَعَاءَ، وَلَا شُهَدَاءَ»[٥٨].

«قَالَ: لَا يَكُونُ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ مُسْلِمًا فَوْقَ ثَلَاثَةٍ، فَإِذَا لَقِيَهُ سَلَّمَ عَلَيْهِ ثَلَاثَ مِرَارٍ كُلُّ ذَلِكَ لَا يَرُدُّ عَلَيْهِ فَقَدْ بَاءَ بِإِثْمِهِ»[٥٩].

وأما (ليس) في الحقيقة فهي التي ترفع الاسم، وتنصب الخبر، واسمها ضمير عائد على البعض المفهوم من الكلام السابق عند البصريين، وعائد على الفعل المفهوم من الكلام السابق عند الكوفيين، والتقدير: ليس فعلهم فعل زيد، فحذف المضاف[٦٠].

وقد يوصف بـ(ليس) حيث يصح الاستثناء نكرة منفية أو معرفاً بلام الجنس، نحو: «مَا أَتَانِي أحدٌ لَيسَ زيداً»، و«أَتَانِي القَومُ لَيسُوا إخوَتَك»[٦١]، **وردت ليس في سنن ابي داوود، بمعنى (إلا) في موضع واحد هو:**

«كَانَ يَخْرُجُ مِنَ الخَلَاءِ فَيُقْرِئُنَا الْقُرْآنَ، وَيَأْكُلُ مَعَنَا اللَّحْمَ وَلَمْ يَكُنْ يَحْجُبُهُ – أَوْ قَالَ: يَحْجِزُهُ – عَنِ الْقُرْآنِ شَيْءٌ لَيْسَ الْجَنَابَةَ»[٦٢].

واختلف العلماء في تفسير ليس في هذا الحديث أهي بمعنى (غير) أو بمعنى (إلا)؟ فذهب الخطابي[٦٣]، والزركشي انها بمعنى (غير)[٦٤] ، وذهب البزار أنها بمعنى (إلا)، وذهب ولي الدين العراقي إنها ليس الناسخة، واسمها ضمير الرفع راجع الى البعض المفهوم[٦٥]، والراجح قول البزار أنَّ (ليس) بمعنى (إلا) ويؤيده رواية ابن ماجة (إلا الجنابة)[٦٦]؛ لأن المستثنى أتى بعد (ليس) أتى منصوباً، ولو كانت تقدر بـ(غير) لجُر ما بعدها ؛لأن ما بعد (غير) يكون مجروراً، وهو أتى منصوباً في سنن أبي داوود، وان كان يحتمل أنَّ تكون «ليس» ناسخة، واسمها محذوف راجعٌ للبعض المفهوم ، والجنابة خبر «لي» كما ذكر الشيخ ولي الدين العراقي في توجيه الجملة، وهذا فيه تكلف من حيث التقدير، والأولى أن تحمل على معنى «إلَّا»، وأما قول الشيخ ولي الدين: ويمكن في قوله ليس الجنابة

الرفع، على أن يكون الجنابة اسم «ليس»، وخبرها محذوف، تقديره: ليس الجنابة من ذلك»، فهذا بعيدٌ جداً ؛لأن الرواية جاءت بنصب الجنابة، وليس برفعها حتى تقدر هذا التقدير.

ثالثاً- أدوات الإضراب:

بل: حرف إضراب عن الأول، وإثبات للثاني[٦٧]، وله حالتان:

الأولى: أن يقع بعده جملة، فإمَّا أن يكون إضراباً على جهة الإبطال، نحو قوله تعالى: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ بِهِۦ جِنَّةٌۢ بَلْ جَآءَهُم بِٱلْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَٰرِهُونَ ﴾[٦٨]، [٦٩]، وأمَّا أن يكون على ترك شيء من الكلام، وأخذٌ في غيره ، كقوله تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾ بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٧﴾ ﴾[٧٠]، الثاني: أن تقع «بل» بعد مفرد، فإن وقعت، فهي حرف عطف، ومعناها الإضراب، فإن كانت بعد نفي، نحو: «مَا قَامَ زَيدُ بَل عَمروٌ»، أو نهي نحو: «لَا يَقُم زَيدٌ بَل عَمروٌ»، فهي لتقرير ما قبلها، وجَعلُ ضدِّهِ لِما بعدها، وأجاز المبرد، وعبد الوارث أن تكون (بل) ناقلة النفي، والنهي إلى ما بعدها، وإذا وقعت بعد إيجاب نحو: «قَامَ زَيدٌ بَل عَمروٌ»، أو بعد أمر نحو «اضرِب زَيدَاً بَل عَمرَاً» ، فهي لإزالة الحكم عما قبلها، كالمسكوت عنه، وإثباته لمَّا بعدها[٧١].

ومن امثلة هذا النوع في سنن ابي داوود قوله "فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْحَجُّ فِي كُلِّ سَنَةٍ أَوْ مَرَّةً وَاحِدَةً قَالَ: «بَلْ مَرَّةً وَاحِدَةً، فَمَنْ زَادَ فَهُوَ تَطَوُّعٌ»[٧٢]. فنفى النبي ﷺ ضمنا الحج في كل سنة واثبت انه مرة بواحدة بواسطة بل التي تزيل الحكم ما قبلها وتثبت ما بعدها.

فَلْتُقُلْ: إِنِّي أَجِدُ مِنْكَ رِيحَ مَغَافِيرَ، فَدَخَلَ عَلَى إِحْدَاهُنَّ، فَقَالَتْ لَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ: «بَلْ شَرِبْتُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ وَلَنْ أَعُودَ لَهُ»[٧٣]. نفى ﷺ أن يكون في جسده ريح مغافير وأثبت أنه شرب عسلاً.

وتزاد (لَا) قبل (بل) في موضعين:

الأول: لتوكيد الإضراب بعد الإيجاب، كقول الشاعر:

وَجْهُـــك البـــدرُ لَا بَـــل الشّـــمْسُ لَـوْ لَـمْ يُقْـضَ للشَّـمْس كَسْـفةٌ وأُفـولُ [٧٤]

ومن امثلة هذا النوع في سنن ابي داوود «قَالَ: فَقُلْتُ: أُطَلِّقُهَا أَمْ مَاذَا أَفْعَلُ؟، قَالَ: «لَا، بَلِ اعْتَزِلْهَا فَلَا تَقْرَبَنَّهَا»[٧٥]. نلاحظ ان لا زيدت قبل لتأكيد الجملة التي بعد لا نفي الجملة التي قبلها.

وقوله: عن أُمَيَّةَ بْنِ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَعَارَ مِنْهُ أَدْرَاعًا يَوْمَ حُنَيْنٍ فَقَالَ أَغَصْبٌ يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ «لاَ بَلْ عَارِيَةٌ مَضْمُونَةٌ»[٧٦]. نلاحظ ان بل جاءت لإثبات الجملة التي

بعدها ونفت الجملة التي قبلها واكدته بـ(لا) «يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَسِيتَ؟،قَالَ: «بَلْ أَنْتَ نَسِيتَ، بِهَذَا أَمَرَنِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ»(٧٧).

يقول العيني في شرح هذا الحديث: « كلمة (بل) للإضراب، فإن تلاها جملة كان معنى الإضراب، أما الإبطال نحو: ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحمَٰنُ وَلَداً سُبحَٰنَهُۥۚ بَل عِبَادٌ مُّكرَمُونَ﴾ أي: بل هم عباد، وإما الانتقال من غرض إلى آخر، و " بل " هاهنا من القبيل الأول» (٧٨).

والثاني: لتوكيد تقرير ما قبلها بعد النفي، فمنع ابن درستويه، وابن عصفور زيادتها بعد النفي، والنهي(٧٩).

وُردَّ بقول الشاعر:

ومـــا هَجَرْتُـــك لا بـــل زادَنـــي شـــغَفًا هَجْـــرٌ وبُعْـــدٌ تراخـــى لا إلـــى أجَـــل(٨٠)

أم:

حرف مهمل له أقسام عدة، ومن أقسامه التي تخص بحثنا:

أم المنقطعة: وهي التي لا يكون قبلها إحدى الهمزتين واختلف النحاة في معناها:

فقال البصريون: إنَّها تقدر بـ(بل)، والهمزة مطلقاً، وقال قوم إنَّها تقدر بـ (بل) مطلقاً، وذكر ابن مالك أنَّها تدل على الإضراب مع الاستفهام، وقد تدل على الإضراب فقط نحو قوله تعالى: ﴿ قُلۡ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ قُلِ ٱللَّهِۚ قُلۡ أَفَٱتَّخَذۡتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ لَا يَمۡلِكُونَ لِأَنفُسِهِمۡ نَفۡعٗا وَلَا ضَرّٗاۚ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُ أَمۡ هَلۡ تَسۡتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُۗ أَمۡ جَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُواْ كَخَلۡقِهِۦ فَتَشَٰبَهَ ٱلۡخَلۡقُ عَلَيۡهِمۡۚ ﴾(٨١)، هو فصيح كثير، واختُلِفَ فيها، أهي عاطفة أم لا، فالمغاربة يقولون إنَّها للعطف، وذكر ابن مالك أنها قد تعطف المفرد نحو: «إنَّها لأبل أم شاء»، فـ (أم) هنا لمجرد الإضراب عاطفة ما بعدها على ما قبلها، ومذهب ابن فارس(ت٣٩٥)، وابن جني(ت٣٩٢) أنها بمنزلة (بل)، والهمزة، والتقدير: بل هي شاءٌ، وجزم به ابن مالك في بعض كتبه(٨٢).

و جاءت (أم) المنقطعة في موضع واحد في سنن أبي داوود، وهو:

«عن عوف: قال: سمعتُ الحجَّاج يخطُبُ، فقال في خطبته: رسولُ أحدكم في حاجته أكرمُ عليه أم خليفته في أهله؟»(٨٣).أي بل خليفته في أهله أكرم من رسول أحدكم في حاجته.

رابعاً- أداة الاستدراك: لكنَّ:

تعريفها:

حرف يفيد الاستدراك: وهو التوسط بين كلامين متغايرين نفياً، وإيجاباً، فيستدرك بها النفي بالإيجاب، والإيجاب بالنفي نحو قولك : «مَا جَاءنِي زَيدُ لَكنَّ عَمراً جَاءنِي»، و«جَاءَنِي زَيدٌ لَكِنَّ عَمرَاً لَم يَجِئ»[٨٤].

وللعرب في (لكنَّ) لغتان:

الأولى: بتشديد النون المفتوحة، ويؤثرونها إذا أدخلوا عليها الواو، نحو قوله: ﴿ لَقَدْ جِئْنَٰكُم بِٱلْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَٰرِهُونَ ﴾ [٨٥].

الثانيـة: بتخفيف النون ويؤثرونها إذا لم يدخلوا عليها الواو؛ لأنها إذا كانت مخففة أشبهت (بل) بالرجوع عما أصاب أول الكلام، و(بل) لا يصلح فيها الواو، نحو قوله تعالى: ﴿ لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيْكَ ﴾[٨٦]، [٨٧].

استعمالها:

١. إذا وليها مفرد تخصص للاستدراك بعد نفي فقط أو شبهه، وتكون عاطفة[٨٨] بدون اقتران بالواو عند الفارسي(ت٣٧٧)[٨٩]، والأكثرين أما سيبويه، والاخفش(ت ٢١٥هـ)، فيرون ألا تستعمل بدون الواو، والواو لازمة عند ابن عصفور(ت ٦٩٦ هـ)، أو غير لازمة، كما هو مذهب ابن كيسان(ت٢٩٩هـ)[٩٠].

٢. أما إذا وليها جملة، فهي حرف ابتداء نظيرة «بل» في مجيئها بعد النفي، والإيجاب[٩١]، نحو قوله تعالى: ﴿ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِى ٱلنَّارِ ﴿١٩﴾ لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ ۖ لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ ٱلْمِيعَادَ ﴿٢٠﴾ ﴾[٩٢].

جاءت لكن في سنن أبي داوود تفيد الاستدراك ومن أمثلتها:

أولا: «قلتُ: حُدِّثتُ يارسولَ الله أنك قلتَ: «صلاةُ الرجل قاعدًا نصفُ الصلاة» وأنت تُصلي قاعدًا، قال أجَلْ، وَلَكِنِّي لَسْتُ كَأَحَدٍ مِنْكُمْ»[٩٣]. ومعنى الحديث أن صلاة الرجل قاعداً نصف صلاة الرجل، وذلك في صلاة النافلة وقوله ﷺ «**ولكني لست كأحد منكم**» نفي أن يكون أجر صلاته قاعداً نصف صلاته قائما بل أجر صلاته في النافلة قاعداً ،وقائمًا سواء، وذلك من خصائصه ﷺ [٩٤].

ثانيـاً: «لـيسَ المِسـكينُ الـذي تَـرُدُّه التَّمْـرَةُ والتَّمرَتـان والأُكْلَـةُ والأُكلَتـانِ، وَلَكِـنَّ الْمِسْـكِينَ الْمُتَعَفِّفُ»[٩٥] نفـى ﷺ أن يكـون المسـكين هـو مـن يسـأل النـاس فيعطونـه التمـرة والتمـرتين والأكلـة والأكلتين، ولكن المسكين: هو الذي لا يسال الناس ولا يفطنون له فيعطونه.

رابعا: «إني رجل حُبِّبَ إليّ الجمالُ، وأُعْطِيْتُ منه ما ترى، حتى ما أُحِبُّ أن يفُوقني أحد، إما قال: بِشِرَاكِ نعلي، وإما قال: بِشِسع نعلي، أفمِنَ الكِبْرِ ذلك؟ قال: لَا، وَلَكِنَّ الْكِبْرَ مَنْ بَطِرَ الْحَقَّ، وَغَمَطَ[٩٦] النَّاسَ»[٩٧] نفى ﷺ أن يكون الكبر لبس الجميل، وأن يكون المسلم مظهره حسناً، وأثبت، وصحح للسائل أن الكبر: هو من بطر الحق، وهو تضييعه، ودفعه تجبراً، وتكبراً، وغمط الناس، وهو استحقارهم و وتعييبهم[٩٨].

خامساً:«لَا تَمْنَعُوا إِمَاءَ[٩٩] اللَّهِ مَسَاجِدَ اللَّهِ، وَلَكِنْ لِيَخْرُجْنَ وَهُنَّ تَفِلَاتٌ»[١٠٠]

نفى ﷺ منع النساء من الخروج للمسجد، وأمر أن يخرجن، وهن تَفِلَاتٌ جمع تَفِلَة بفتح التاء، وكسر الفاء من التفل، وهو سوء الرائحة، وامرأة تَفِلَةٌ وهي التي لم تتعطر.[١٠١]

سادساً: «يوشِكُ الأُممُ أن تَداعَى عليكم كما تَداعَى الأَكَلَةُ إلى قَصْعَتِها، فقال قائل: ومن قلَّةٍ نحن يومئذٍ؟ قال: «بل أنتم يومئذٍ كثيرٌ، وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ»[١٠٢].

نفى ﷺ في هذا الحديث أن تكون أمته من قلة وأثبت أنهم كثير، ككثرة غثاء السيل ،وهو ما يحمله السيل من زبد، ووسخ شبههم به لقلة شجاعتهم، و دناءة قدرهم[١٠٣].

سادساً- أدوات الاستبعاد:

لو الامتناعية: وهي لتعليق ما امتنع لامتناع شرطه[١٠٤].

وتدل على أمرين:

أحدهما- امتناع شرطها.

والأخر: كونه مستلزماً لجوابها، ولا تدل على امتناع الجواب في نفس الأمر، ولا ثبوته، فإذا قلت: «لو قام زيد لقام عمرو»، فقيام زيدٍ محكوم بانتفائه، فيما مضى، ولكونه مستلزما لثبوت قيام عمرو، وهل لعمرو قيام أخر غير اللازم عن قيام زيد أو ليس له[١٠٥].

ذكر ابن هشام أن (لو) تفيد ثلاثة أمور:

١.الشرطية: وهو عقد السببية والمسببية بين الجملتين.

٢.تفيد الشرطية بالزمن الماضي.

٣.الامتناع.

وقال السيوطي «أخرج ابن أبي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال كل شيء في القرآن (لو) فإنه لا يكون أبداً»[١٠٦].

قال البيضاوي: «إن (لو) تدل على انتفاء الشيء لانتفاء غيره فيما مضى»[١٠٧].

ومن امثلة لو في سنن أبي داوود :

«لَوْ كَانَ الدِّينُ بِالرَّأْيِ لَكَانَ أَسْفَلُ الْخُفِّ أَوْلَى بِالْمَسْحِ مِنْ أَعْلَاهُ»[١٠٨] لكن الدين ليس بالرأي. وقال السندي في قوله: «لو كَانَ الدِّين بِالرَّأْيِ» غَيْر ظَاهِر لِأَنَّهُ لِنَفْيِ الِافْتِرَاض عَلَى مَعْنَى لَكَانَ أَسْفَل الْخُفّ أَوْلَى بِفَرِيضَةِ الْمَسْح إِذْ الْمَقْصُود أَنَّهُ لَوْ كَانَ بِالرَّأْيِ لَأُعْطِيَ وَظِيفَة ظَاهِر الْخُفّ لِلْبَاطِنِ وَوَظِيفَة الظَّاهِر فَرِيضَة الْمَسْح[١٠٩].

«لَوْ أَدْرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا أَحْدَثَ النِّسَاءُ لَمَنَعَهُنَّ الْمَسْجِدَ كَمَا مُنِعَهُ نِسَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ»[١١٠]، يقول عبدالحميد بن باديس: «وهذا لا يعأرض ما تقدم لأن الذي أحدثته هو الطيب والزينة، وهو نهي عن منعهن ونهاهن عن مس الطيب عند إرادة الخروج، فلو رأى ما أحدثن لمنعهن لإخلالهن بالشرط حتى يلتزمنه، ولا يمنعهن منعا يكون إبطالا لنهيه الأول عن منعهن»[١١١].

«لَوْ يَعْلَمُ الْمَارُّ بَيْنَ يَدَيِ الْمُصَلِّي مَاذَا عَلَيْهِ لَكَانَ أَنْ يَقِفَ أَرْبَعِينَ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ»[١١٢]. قال النووي في شرح هذا الحديث: «معناه لو يعلم ما عليه من الإثم لاختار الوقوف أربعين على ارتكاب ذلك الإثم ومعنى الحديث النهي الأكيد والوعيد الشديد»[١١٣].

لولا الامتناعية: وهي حرف امتناع لوجوب، وقيل لوجود، وعلى تعريف سيبويه لـ(لو) أن يقال **لولا:** حرف لما كان سيقع لانتفاء ما قبله[١١٤]، وفَصَّل المالقي فقال: «والصحيح أن تفسيرها بحسب الجمل التي تدخل عليها، فإن كانت الجملتان بعدها موجبتين، فهي حرف امتناع لوجوب، نحو قولك: لولا زيد لأحسنت إليك، فالإحسان امتنع، لوجود زيد، وإن كانتا منفيتين فهي حرف وجوب لامتناع، نحو: لولا عدم قيام زيد لم أحسن إليك، وإن كانتا موجبة ومنفية فهي حرف وجوب لوجوب، نحو: لولا زيد لم أحسن إليك، وإن كانتا منفية وموجبة فهي حرف امتناع لامتناع، نحو: لولا عدم قيام زيد لأحسنت إليك»[١١٥].

وتدخل على الجملة الاسمية، ويكون جوابها مقروناً باللام إن كان مثبتاً نحو قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾﴾[١١٦]، ومجرداً منها إن كان منفياً، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا﴾[١١٧]، وإن وليها ضمير، فحقه أن يكون ضمير رفع نحو قوله تعالى: ﴿لَوْلَآ أَنتُم لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ٣١﴾[١١٨] [١١٩] ومن امثلتها في سنن أبي داوود"لولا أن أشُقَّ على أُمَّتي لأمَرتُهُم بالسّواكِ عندَ كُلِّ صلاةٍ»[١٢٠] وقال العيني في شرح المثال: «أو هي كلمة لربط امتناع الثانية لوجود الأولى هو انتفاء الأمر لثبوت المشقة لأن انتفاء النفي ثبوت فيكون الأمر منفيا لثبوت المشقة»:

قال السيوطي : «قال البيضاوي (لولا) كلمة تدل على انتفاء الشيء لثبوت غيره، والحق أنها مركبة من (لو) الدالة على انتفاء الشيء لانتفاء غيره ، و(لا) النافية، فدل الحديث على انتفاء الأمر لثبوت المشقة؛ لأن انتفاء النفي ثبوت فيكون الأمر منفيا لثبوت المشقة»(١٢١).

«أَتَنْتَظِرُونَ هَذِهِ الصَّلَاةَ لَوْلَا أَنْ تَثْقُلَ عَلَى أُمَّتِي لَصَلَّيْتُ بِهِمْ هَذِهِ السَّاعَةَ»(١٢٢). «لَوْلَا أَنِّي أَخَافُ أَنْ تَكُونَ صَدَقَةً لَأَكَلْتُهَا»(١٢٣)

سابعاً- بعض الأفعال التي تدل على النفي:

في اللغة العربية أفعال كثيرة تتضمن دلالياً معنى النفي ،فإذا وردت في الجملة دلت على النفي، وإذا سُبِقَت بإحدى أدوات النفي زال معنى النفي من الجملة ،ومن هذه الأفعال :أَبَى، جَحِدَ، و كاد، ومنع ، وقل، ورفض، واعترض، وأنكر، وقارب، **وسوف اقتصر بذكر ما ورد منها في سنن أبي داوود:**

أبى: يدل على الامتناع والإباء، وهو أن تعرض على الرجل الشيء فيأبى قبوله فتقول ما هذا الإباء بالضم والكسر(١٢٤)، والإباء: أشد الامتناع(١٢٥).

ومن دلالته على النفي في سنن أبي داوود:

عنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ، قَالَ: كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَى أُمِّ سَعْدٍ بِنْتِ الرَّبِيعِ - وَكَانَتْ يَتِيمَةً فِي حِجْرِ أَبِي بَكْرٍ - فَقَرَأْتُ: ﴿ **وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ** ﴾(١٢٦)، فَقَالَتْ: لَا تَقْرَأْ: ﴿ **وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ** ﴾(١٢٧)، إِنَّمَا نَزَلَتْ فِي أَبِي بَكْرٍ وَابْنِهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حِينَ أَبَى الْإِسْلَامَ، فَحَلَفَ أَبُو بَكْرٍ أَلَّا يُوَرِّثَهُ، فَلَمَّا أَسْلَمَ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ عَلَيْهِ السَّلَام أَنْ يُؤْتِيَهُ نَصِيبَهُ»(١٢٨) أي رفض الإسلام.

عن عَمَّارُ بْنُ شُعَيْثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْبِ الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ جَدِّي الزُّبَيْبَ، يَقُولُ بَعَثَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ جَيْشًا إِلَى بَنِي الْعَنْبَرِ فَأَخَذُوهُمْ بِرُكْبَةَ مِنْ نَاحِيَةِ الطَّائِفِ فَاسْتَاقُوهُمْ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ، فَرَكِبْتُ فَسَبَقْتُهُمْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقُلْتُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، أَتَانَا جُنْدُكَ فَأَخَذُونَا وَقَدْ كُنَّا أَسْلَمْنَا وَخَضْرَمْنَا آذَانَ النَّعَمِ، فَلَمَّا قَدِمَ بَلْعَنْبَرِ، قَالَ لِي نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «هَلْ لَكُمْ بَيِّنَةٌ عَلَى أَنَّكُمْ أَسْلَمْتُمْ قَبْلَ أَنْ تُؤْخَذُوا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «مَنْ بَيِّنَتُكَ؟» قُلْتُ: سَمُرَةُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي الْعَنْبَرِ وَرَجُلٌ آخَرُ سَمَّاهُ لَهُ فَشَهِدَ الرَّجُلُ، وَأَبَى سَمُرَةُ أَنْ يَشْهَدَ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «قَدْ أَبَى أَنْ يَشْهَدَ لَكَ، فَتَحْلِفُ مَعَ شَاهِدِكَ الْآخَرِ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، فَاسْتَحْلَفَنِي، فَحَلَفْتُ بِاللَّهِ لَقَدْ أَسْلَمْنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا وَخَضْرَمْنَا آذَانَ النَّعَمِ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «**اذْهَبُوا فَقَاسِمُوهُمْ أَنْصَافَ الْأَمْوَالِ، وَلَا تَمَسُّوا ذَرَارِيَّهُمْ لَوْلَا أَنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ ضَلَالَةَ نَمَلٍ مَا رَزَيْنَاكُمْ عِقَالًا**» أي رفض وامتنع أن يكف الأذى عن النبي ﷺ.

جحد: الجحد والجحود: نقيض الإقرار، كالإنكار، والمعرفة، والجحود: الإنكار مع العلم(١٢٩).

ومن دلالتها على النفي قوله تعالى: ﴿ وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّاۚ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ (١٣٠)، وقوله تعالى: ﴿ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ ﴾ (١٣١)، يقول القرطبي: و«جَحْدُ الْآيَاتِ إِنْكَارُ أعيانها، والجحد بالآيات إنكار دلائلها»، وإنكار الآيات أو الدلائل هو نفيها مع علم مسبق بها(١٣٢).

جحد- جاء لفظ جحد في سنن أبي داوود في موضع واحد وهو:

«وَأَيُّمَا رَجُلٍ جَحَدَ وَلَدَهُ، وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، احْتَجَبَ اللَّهُ مِنْهُ، وَفَضَحَهُ عَلَى رُءُوسِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ(١٣٣)»أي أَنْكَرَهُ وَنَفَاهُ(١٣٤).

كاد: فعل ناقص، أتى منه الماضي والمضارع فقط، له اسم مرفوع وخبر مضارع مجرد من أن، ومعناها قارب(١٣٥).

واختلف النحاة في دلالة (كاد) على أربعة مذاهب:

أحدها: أن إثباتها إثبات، ونفيها نفي كغيرها من الأفعال.

والثاني: أنها تفيد الدلالة على وقوع الفعل بِعُسر او بطِء، وهو مذهب ابن جني(١٣٦).

والثالث: أن إثباتها نفي، ونفيها إثبات، فإذا قيل: (كاد يفعل)، فمعناه أنه لم يفعله بدليل قوله تعالى: ﴿ وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ ﴾(١٣٧)، وإذا قيل: (لم يكد يفعل)، فمعناه أنه فعله بدليل قوله سبحانه: ﴿ وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ ﴾(١٣٨).

والرابع: التفصيل في النفي بين المضارع والماضي، فنفي المضارع نفي، ونفي الماضي إثبات بدليل قوله تعالى: ، وقوله تعالى: ﴿ إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَاۖ ﴾ (١٣٩)، مع أنه لم ير شيئاً، ورجحه ابن أبي الربيع في شرح الجمل (١٤٠).

والصحيح القول الأول: يقول الاشموني رداً على القول الثالث، بأن إثباتها نفي، ونفيها إثبات: «ومن زعم هذا فليس بمصيب، بل حكم كاد حكم سائر الأفعال، وأن معناها منفي إذا صحبها حرف نفي، وثابت إذا لم يصحبها، فإذا قال قائل: «كاد زيد يبكي» فمعناه: قارب زيد البكاء، فمقاربة البكاء ثابتة ونفس البكاء منتف، وإذا قال: «لم يكد يبكي»، فمعناه لم يقارب البكاء، فمقاربة البكاء منتفية، ونفس البكاء منتف انتفاء أبعد من انتفائه عند ثبوت المقاربة»(١٤١)، وقد جاءت كاد في سنن أبي داوود في ثلاثة مواضع فقط وهي:

«رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَتَوَضَّأُ، فَلَمَّا بَلَغَ رَأْسَهُ غَرَفَ غَرْفَةً مِنْ مَاءٍ، فَتَلَقَّاهَا بِشِمَالِهِ حَتَّى وَضَعَهَا عَلَى وَسَطِ رَأْسِهِ حَتَّى قَطَرَ الْمَاءُ، أَوْ كَادَ يَقْطُرُ، ثُمَّ مَسَحَ مِنْ مُقَدَّمِهِ إِلَى مُؤَخَّرِهِ، وَمِنْ مُؤَخَّرِهِ إِلَى مُقَدَّمِهِ»(١٤٢)

فدلالة كاد على النفي تأتي من معناها اللغوي وهي تعني قَارَبَ الشيء ولكن نفس الشيء منتف فقوله: «أَوْ كَادَ يَقْطُرُ»، أي قرب أن يقطر، لكن هو لم يقطر أصلا، «فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ حَتَّى إِذَا كَادَ الرَّجُلُ أَنْ يَتَوَارَى فِي السِّكَّة»[١٤٣] أَيْ قَرُبَ الرَّجُلُ أَنْ يَخْتَفِيَ وَيَغِيبَ عَنْ نَظَرِهِ ﷺ[١٤٤] فهو لم يغب عن نظره.

«أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ قَالَ عُثْمَانُ: وَبِي وَجَعٌ قَدْ كَادَ يُهْلِكُنِي» [١٤٥] قوله: «وَبِي وَجَعٌ قَدْ كَادَ يُهْلِكُنِي»، أي قرب أن يهلكني لكن الإهلاك منتفٍ عنه.

الخاتمة

بين البحث صحة مخالفة الحديث لقواعد النحو، فالقضايا التي لم يختلف النحاة حولها في أساليب النفي اتفقت جمعيها مع لغة الحديث الشريف، وأما القضايا التي اختلف حولها، فقد كان مذهب الجمهور موافقاً في اغلبها للغة الحديث، والجدول أدناه يبين نتيجة البحث في النفي الضمني بين قواعد النحو ولغة الحديث:

التسلسل	عنصر البحث	عند النحاة	في لغة الحديث
١	أداة الاستفهام (هل)	للاستفهام والنفي حسب السياق.	أفادت الاستفهام وكذلك أفادت النفي ضمنياً
٢	أدوات الاستثناء(الا، غير، وسوى، وليس، ولا يكون)	الاستثناء وهو إخراج ما قبل الأداة وإثبات وما بعدها.	أفادت النفي ضمناً من خلال معنى الاستثناء
٣	أدوات الإضراب (بل، أو، أم)	الإضراب: وهو ترك الكلام قبل الأداة واثبات ما بعده.	أفادت معنى النفي من خلال معنى الإضراب
٤	أدوات الاستدراك(لكن)	الاستدراك: وهو تعقيب الكلام برفع ما يتوهم ثبوته او نفيه.	أفادت معنى النفي ضمنياً من خلال معنى الاستدراك
٥	حرف الردع والزجر(كلا)	النفي، الردع، التنبيه، الجواب.	النفي والردع والزجر
٦	أدوات الشرط لو	لو حرف امتناع لامتناع	أفادت امتناع شرطها في الزمن

			الماضي
٧	لولا	حرف امتناع لوجوب أو لوجود.	أفادت امتناع الأول لوجود غيره
٨	النفي ببعض الأفعال (أبى، جحد، كاد)	تدل على النفي من خلال صيغتها الصرفية.	دلت على النفي من خلال صيغتها الصرفية

الهوامش

(١)النفي في النحو العربي منحى وظيفي و تعليمي، القران الكريم،٢٣.

(٢) المصدر السابق ٢٤.

(٣) الكتاب ٣١٤/٢.

(٤) شرح كتاب سيبويه،٥٤/٣.

(٥) المقتضب ٤٠٤/٤-٤٠٥.

(٦) الاصول في النحو ١٦٩/٢.

(٧) الكشاف،١٥٧/٢، انظر النفي في النحو العربي ٢٤-٢٥.

(٨) الاصول في النحو، ١٦٩/٢.

(٩) مغني اللبيب ٤٦٠/٣،٤٥٩.

(١٠) المائدة :٣٣.

(١١) صحيح البخاري ،٦٦٥/٢، صحيح مسلم ،١٠٠٦/٢.

(١٢) انظر: لسان العرب، ٣٣٦/١٥-٣٣٧ ، وأساس البلاغة، ٢٩٦/٢، والمعجم الوسيط ، مادة نفى ٩٤٣/٢.

(١٣) التعريفات ،٣١٤.

(١٤) من اسرار اللغة، ١٧٨.

(١٥) بناء الجملة العربية، ٢٨٢.

(١٦) في النحو العربي نقد وتوجيه،٢٤٦.

(١٧)النواسخ الفعلية والحرفية، دراسة تحليلية مقارنة،٢٥٩.

(١٨) النحو العربي اسلوب في التعليم الذاتي،٢٣١.

(١٩) سبأ:١٧.

(٢٠) الرحمن : ٦٠

(٢١) ديوان الفرزدق، جمعه وعلق عليه عبد الله الصاوي ، مطبعة الصاوي، دون ط ولا ت.

(٢٢) حاشية الأمير على المغني ٢٩/٢.

(٢٣) ديوان أمرئ القيس ،٩. شرح أبيات مغني اللبيب، البغدادي ٦٦/٦، خزانة الأدب ٢٧٧/٩،همع الهوامع شرح جمع الجوامع، ٥٠٦/٢.

(٢٤) مغني اللبيب ٣٣١/٤-٣٣٢، الجنى الداني في حروف المعاني ٣٤٢. همع الهوامع ٥٠٥/٢-٥٠٦.

(٢٥) سنن أبي داوود ٣٦١/٣.

(٢٦) المفهم لما أشكل من تلخيص صحيح مسلم أبو عبد الله شمس الدين القرطبي ٤٦٦/٣.

(٢٧) سنن أبي داوود ١٣١/١.

(٢٨) عون المعبود شرح سنن أبي داود، محمد شمس الحق العظيم آبادي ٢١٥/١.

(٢٩) شرح الاشموني على ألفية ابن مالك ٤٣١/٢.

(٣٠) سبأ:٢٠.

(٣١) البقرة:٤٥.

(٣٢) أساليب النفي في القرآن،٢٢٣. شرح المكودي على الفية ابن مالك ٣٤٤/١.

(٣٣) الانبياء:٢٢.

(٣٤) حروف المعاني، أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، ٧/٢.

(٣٥) اللباب في علل البناء والإعراب ٣٠٢/١.

(٣٦) السنن ٤/ ٦٤٠.

(٣٧) شرح ابن عقيل ٥٤٤/١-٥٤٥

(٣٨) السنن ٣١/٦.

(٣٩) إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي أبو البقاء العكبري، ١٥٢.،عمدة القاري شرح صحيح البخاري ٣٣٩/٢١.

(٤٠) شرح مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن)، الطيبي،١٣٣٥/٤،عمدة القاري ٣٣٩/٢١.

(٤١) سنن ابي داوود ٢٨٦/٤.

(٤٢) الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري ، شمس الدين الكرماني ٧٨/١٥.

(٤٣) فتح الباري ١٦٧/٧.

(٤٤) القصص:٥٠.

(٤٥) القصص:٣٨.

(٤٦)الاعراف :٥٩.

(٤٧) مفردات غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالاصفهاني،٣٦٨، أنظر: الاتقان ١١٢٧.

(٤٨) السنن ٨٧/١.

(٤٩) شرح مشكاة المصابيح ، الطيبي،٨٠١/٣.

(٥٠) شرح ابي داوود للعيني ١٨/٢.

(٥١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ٦٥٥/٢.

(٥٢) التصريح ٥٥٩/١.

(٥٣) السنن ٣٠٤/٢.

(٥٤)عون المعبود ٣٢٧/٥.

(٥٥) السنن ٩٨/١.

(٥٦) السنن ٤٨٧/١.

(٥٧) السنن ٣١٢/٥.

(٥٨) السنن ٢٦٩/٧.

(٥٩) السنن ٢٧٣/٧.

(٦٠) الجني الداني ٤٥٩.

(٦١) الهمع ٢١٥/٢.

(٦٢) السنن ١٦٤/١.

(٦٣) معالم السنن،١/ ٦٧ أنظر عون المعبود ١/ ٢٦٣، وشرح سنن أبي داود للعيني ٥١٠/١ ، مرقاة الصعود ١٧٤/١.

(٦٤) مسند البزار ٢٨٦/٢.

(٦٥) عقود الزبرجد ١٤٧/٢.

(٦٦) سنن ابن ماجه ٣٧٥/١.

(٦٧) الجني الداني ٢٣٥، الصاحبي ١٠٣.

(٦٨) المؤمنون :٧٠.

(٦٩) الجني الداني ٢٣٥، مغني اللبيب ١٨٤/٢.

(٧٠) الاعلى:١٤،١٥،١٦.

(٧١) المغني ٢/ ١٨٧-١٨٨، الجني الداني ٢٣٦-٢٣٧.

(٧٢) السنن ٣/ ١٤٥.

(٧٣) السنن ٥/٥٤٨.

(٧٤) هو بلا نسبة في الدرر ٢/٤٥٠، شرح الاشموني ٤/٥٤٢، شرح التصريح ٢/١٧٨، المغني ٢/١٨٩، شرح أبيات المغني ٣١٢.

(٧٥) السنن ٣/٥٢٧.

(٧٦) السنن ٥/ ٤١٤.

(٧٧) السنن ١/١١١.

(٧٨) شرح سنن أبي داوود للعيني ١/٣٦٦.

(٧٩) الهمع ٣/ ١٨١، المغني ٢/١٨٩- ١٩٠، توضيح المقاصد والمسالك ١٠٢٢، شرح الاشموني ٤/٥٢٣-٥٢٦.

(٨٠) يلا نسبة في شرح الاشموني ٤/٥٢٦،شرح التصريح ٢/١٧٨، شرح ابيات المغني ٣/١٤،١٦، المغني ٢/١٩٠.

(٨١) الرعد:١٦.

(٨٢) الجني الداني٢٠٥-٢٠٦.

(٨٣) السنن ٧/٤٠، هذا النص من كلام الحجاج بن يوسف الثقفي أورده أبو داوود في باب الخلفاء.

(٨٤) المفصل، ٣٠٠.

(٨٥) الزخرف:٧٨.

(٨٦) النساء:١٦٦.

(٨٧) معاني القران، الفراء، ١/٤٦٥، لسان العرب (لكن) ١٣/٣٩٠

(٨٨) شرح ابن عقيل ٢/٢١٦، شذور الذهب ٤٥٣، الإتقان ١١٦٦.

(٨٩) المسائل المنثورة، أبي علي الفارسي، ٢٠٥.

(٩٠) التصريح ٢/١٥٤-١٥٥.

(٩١) شرح الانموذج، ١٨٦، انظر اساليب النفي في القران الكريم ١٦٩-١٧٠.

(٩٢) الزمر :١٩-٢٠.

(٩٣) السنن ٢/٢٠٧.

(٩٤) عون المعبود ٣/٢٣٠-٢٣١.

(٩٥) السنن ٢/٧٤.

[٩٦] قال ابن فارس «الغين والميم والطاء كلمةٌ واحدة. يقال غَمَطَ النِّعمة: احتقرها. وغَمَطَ النّاسَ: احتقرهم» مقاييس اللغة ٣١٨/٤.

[٩٧] السنن ١٩١/٦.

[٩٨] عون المعبود ١٥٢/١١.

[٩٩] الإماء: بكسر الهمزة و بالمد جمع أمةٍ، وأصل أمةٍ: أموة- بالتحريك- قلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها، ثم حذفت فصار" أمة . انظر شرح سنن ابي داود للعيني ٥٠/٣.

[١٠٠] السنن ٤٢٣/١.

[١٠١] عون المعبود ٥٠/٣.

[١٠٢] السنن ٣٥٥/٦.

[١٠٣] عون المعبود ٤٠٥/١١.

[١٠٤] شرح التسهيل ٩٤/٤.

[١٠٥] الجني الداني ٢٧٤.

[١٠٦] تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم،١٩٦/١، انظر الإتقان، ١١٧٦.

[١٠٧] تحفة الابرار ٣٠١/٣.

[١٠٨] السنن ١١٧/١.

[١٠٩] شرح سنن ابن ماجه، أبي الحسن الحنفي المعروف بالسندي، ٣١١/١.

[١١٠] السنن ٤٢٦/١.

[١١١] مجالس التذكير من حديث البشير النذير، عبد الحميد محمد بن باديس الصنهاجي،١٧٤.

[١١٢] السنن٣١/٢.

[١١٣] المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا يحيى بن شرف النووي، ٢٢٥/٤.

[١١٤] الجني الداني ٥٩٧.

[١١٥] رصف المباني ٢٩٣.

[١١٦] الصافات:١٤٣-١٤٤.

[١١٧] النور:٢١.

[١١٨] سبأ :٣١.

[١١٩] الإتقان، ١١٨١.

[١٢٠] السنن١/٣٥.

(١٢١) شرح السيوطي على النسائي، ١٢/١، تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة،١٨٤/١ شرح سنن أبي داود للعيني ١٤٨/١.

(١٢٢) السنن ٣١٣/١.

(١٢٣) السنن٨٩/٣.

(١٢٤) مقاييس اللغة ٦٩/١.

(١٢٥) النهاية في غريب الحديث و الأثر ٢١/١، لسان العرب ٤١٧/١٥.

(١٢٦) النساء: ٣٣.

(١٢٧) النساء: ٣٣.

(١٢٨) السنن٥٤٨/٤.

(١٢٩) لسان العرب ١٠٦/٣.

(١٣٠) النمل:١٤.

(١٣١) لقمان:٣٢.

(١٣٢) الجامع لأحكام القران ،أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي ،٨١/١٤، انظر النفي في النحو العربي، ٣٣.

(١٣٣) السنن ٥٧٦/٣.

(١٣٤) عون المعبود ٢٥١/٦.

(١٣٥) الإتقان ١١٣٩.

(١٣٦) البرهان ١٣٦/٤، همع الهوامع ٤٢٤/١.

(١٣٧) الاسراء:٧٣.

(١٣٨) البقرة:٧١.

(١٣٩) النور ٤٠.

(١٤٠) البرهان في علوم القران ١٣٦/٤.

(١٤١) شرح الاشموني ٤٦٦/١، البرهان ١٣٦/٤، الإتقان ١١٣٩.

(١٤٢) السنن ٨٨/١-٨٩.

(١٤٣) السنن ٢٤٥/١

(١٤٤) عون المعبود ٣٥٩/١.

(١٤٥) السنن ٣٨/٦.

المراجع

١. الاتقان في علوم القران، ابي بكر السيوطي، (ت سنة ٩١١هـ)، تحقيق: مركز الدراسات القرانية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة ١٤٢٦هـ.

٢. أساس البلاغة أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط١،١٤١٩هـ/١٩٩٨م .

٣. أساليب النفي في القرآن، الدكتور أحمد ماهر البقري،المكتب العربي الحديث، الإسكندرية،١٩٨٩م.

٤. الأصول في النحو: أبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣،١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

٥. إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي، محب الدين أبو البقاء العكبري البغدادي (ت: ٦١٦هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه د. عبد الحميد هنداوي، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ،القاهرة، ط١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

٦. البحر الزخار المعروف بـ(مسند البزار)، الحافظ الإمام أبي بكر أحمد بن عمر بن بن عبد الخالق العتكي البزار، تحقيق الدكتور محفوظ الرحمن زين الله، مؤسسة علوم القران– بيروت، ومكتبة العلوم والحكم– المدينة المنورة، ط١،١٤٠٩هـ.

٧. بناء الجملة العربية، د.محمد حماسة عبد اللطيف، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٣م.

٨. تحفة الابرار شرح مصابيح السنة، القاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيصاوي، (ت سنة ٦٨٥هـ)، تحقيق: لجنة مختصن من المحققين، ادارة الثقفاة الاسلامية، ط١،١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.

٩. التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ.

١٠. تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، ط٣، ١٤١٩ هـ.

١١. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، المرادي المعروف بابن ام قاسم، دار الفكر العربي، ط١،١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

١٢. توفيق جمعات. (٢٠٠٦). النفي في النحو العربي منحى وظيفي وتعليمي، القران الكريم، عينة، رسالة ما جستير. الجزائر: جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية الاداب والعلوم الانسانية، قسم اللغة العربية وآدابها.

١٣. الجامع لأحكام القرآن ،أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١ هـ)، تحقيق:احمد البردوني وإبراهيم اطفيش، ،الناشر : دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤-١٩٦٤م.
١٤. الجني الداني، المرادي، تحقيق فخر الدين قباوة، والأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٩٢م.
١٥. حاشية الأمير على المغني، دار إحياء الكتب العربية دون ط و لات.
١٦. حروف المعاني ،أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، تحقيق: الدكتور علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة ودار الأمل،الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
١٧. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، ١٤١٨ هـ/١٩٩٧م .
١٨. الدرر اللوامع على همع الهوامع، احمد بن الأمين الشنقيطي، تحقيق: محمد باسل عيون السود،دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان،١٤١٩هـ/١٩٩٩م.
١٩. ديوان الفرزدق، عني بجمعه عبد الله الصاوي، مطبعة الصاوي، دون ط ولا ت.
٢٠. ديوان امري القيس، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف، ط٥، بدون ت.
٢١. سنن أبي داوود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، تحقيق: شعَيب الأرناؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي،دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠ هـ/٢٠٠٩ م.
٢٢. شرح مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن)شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي ، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة - الرياض)، ط١، ١٤١٧ هـ/١٩٩٧م.
٢٣. شرح ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمذاني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، ط٢، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.
٢٤. شرح أبيات المغني عبد القادر بن عمر البغدادي، حققه: عبد العزيز رباح و احمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث، ط٢، ١٤٠٧هـ/١٩٨٨م.
٢٥. شرح الأُشموني على ألفية ابن مالك المسمى منهج السالك إلى ألفية ابن مالك، علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي ، تحقيق محمد الدين عبد الحميد، مطبعة مصفى البابي الحلبي وأولاده، ط٢،١٣٥٨هـ/١٩٣٩م.
٢٦. شرح الأنموذج في النحو، الأردبيلي جمال الدين محمد بن عبد الغني، حققه وعلق عليه الدكتور حسني عبد الجليل يوسف، مكتبة الآداب القاهرة،دون ط ولا ت.

٢٧.شرح التسهيل، ابن مالك، تحقيق الدكتور عبد الرحمن سيد، ومحمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر ،بدون ط ولا ت.
٢٨. .شرح التصريح على التوضيح، خالد بن عبد الله الأزهري، تحقيق: محمد باسل عيون السود،دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
٢٩.شرح السيوطي على النسائي،عبد الرحمن ابن أبي بكر أبو الفضل السيوطي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، ط٢، ١٤٠٦ – ١٩٨٦.
٣٠.شرح المكودي على ألفية ابن مالك، تحقيق: الدكتورة فاطمة راشد الراجحي، جامعة الكويت،١٩٩٣م.
٣١.شرح سنن ابن ماجه،أبي الحسن الحنفي المعروف بالسندي، تحقيق: خليل مأمون شيحا،دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.
٣٢.شرح سنن أبي داود للعيني أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت: ٨٥٥هـ)، تحقيق: أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري، مكتبة الرشد – الرياض، ط١، ١٤٢٠ هـ/١٩٩٩ م.
٣٣.شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد الدين عبد الحميد،دار الطلائع، بدون ت.
٣٤.شرح كتاب سيبويه، أبي سعيد الحسن بن عبد الله بم المرزبان السيرافي، تحقيق: احمد حسن مهدلي وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.
٣٥.الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، للإمام أبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا، تحقيق الدكتور عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف، بيروت– لبنان، ط١، ١٤١٤هـ/٩٩٣م.
٣٦.صحيح ابن حبان ،محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٤– ١٩٩٣م.
٣٧.صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
٣٨. .صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دون ت..

٣٩. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين ابي محمد محمود بن احمد العيني (ت سنة ٨٥٥هـ)، صححه وحققه عبد الله محمود محمد عمر، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

٤٠. عون المعبود، أبي الطيب، محمد شمس الحق، العظيم آبادي، ضبط وتحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان نشر محمد عبد المحسن صاحب المكتبة السلفية، المدينة المنورة الطبعة الثانية، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.

٤١. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.

٤٢. في النحو العربي نقد وتوجيه، ابراهيم المخزومي، دار الرائد العربي بيروت، لبنان،الطبعة الثانية،١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

٤٣. كتاب سيبويه ، ابي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ،تحقيق وشرح عبد السلام هارون،مكتبة الخانجي،القاهرة الطبعة الثالثة،١٤٠٨هـ-١٩٨٨م،.

٤٤. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل،جار الله محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق الشيخ عادل احمد عبد الموجود،والشيخ علي محمد معوض، مكتبة العبيكان،الطبعة الاولى١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

٤٥. الكواكب الدراري شرح صحيح البخاري،شمس الدين الكرماني، دار احياء التراث، بيروت - لبنان،الطبعةالاولى ١٩٣٧م، والطبعة الثانية ١٩٨١م.

٤٦. اللباب في علل البناء والإعراب، أبي البقاء عبد الله بن حسين العكبري،تحقيق غازي مختار طليمات،دار الفكر المعاصر ،بيروت، لبنان، ودار الفكر ،دمشق،سورية، الطبعة الأولى،١٤١٦هـ-١٩٩٦م.

٤٧. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى،دار صادر - بيروت،الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.

٤٨. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى،دار صادر - بيروت،الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.

٤٩. مجالس التذكير من حديث البشير النذير،عبد الحميد محمد بن باديس الصنهاجي (المتوفى: ١٣٥٩هـ)، مطبوعات وزارة الشؤون الدينية،الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٥٠. مرقاة الصعود ،للإمام الحافظ أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، عناية محمد شايب شريف، دار ابن حزم ،الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.

٥١. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، تحقيق الشيخ جمال عيتاني،للعلامة الشيخ علي بن سلطان بن محمد القاري ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
٥٢. المسائل المنثورة، أبي علي الفارسي ، تحقيق وتعليق شريف عبد الكريم النجار، دار عمار، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م.
٥٣. معالم السنن، الإمام أبي سليمان حمد بن محمد الخطابي البستي، طبعه وصححه محمد راغب الطباخ،مطبعة العلمية في حلب، الطبعة الأولى،١٣٥١هـ-١٩٣٢م.
٥٤. معاني القرآن ،الفراء،عالم الكتب، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م .
٥٥. المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية ، الطبعة الرابعة ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
٥٦. مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، ابن هشام الأنصاري،تحقيق وشرح الدكتور عبد اللطيف الخطيب،المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت،الطبعة الاولى١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
٥٧. مفردات غريب القران، أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالاصفهاني، تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني،دار المعرفة، دون ت.
٥٨. المفصل في صنعة الإعراب، الزمخشري، تحقيق د.علي أبو ملحم، مكتبة الهلال،بيروت،الطبعة الأولى ١٩٩٣م،.
٥٩. المفهم لما أشكل من تلخيص صحيح مسلم أبو عبد الله شمس الدين القرطبي ،تحقيق محي الدين مستو واخرون، دار ابن كثير، ودار الكلم الطيب دمشق -بيروت الطبعة الاولى ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
٦٠. مقاييس اللغة،ابو الحسين احمد ابن فارس،تحقيق عبد السلام محمد هارون،دار الفكر،١٣٩٩هـ-١٩٧٣م.
٦١. المقتضب، أبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة،وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة أحياء التراث الإسلامي، القاهرة ،الطبعة الثالثة، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.
٦٢. من اسرار اللغة، ابراهيم انيس، مكتبة الانجلو المصرية، القلهرة، الطبعة السادسة، ١٩٧٨.
٦٣. النحو العربي اسلوب في التعلم الذاتي، فارس محمد عيسى،دار البشير للنشر والتوزيع، عمان الاردن،الطبعة الاولى،١٩٩٤م.
٦٤. النهاية في غريب الحديث والأثر،أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري تحقيق، طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناجي،دار أحياء التراث العربي - بيروت ،لبنان، بدون ط ولا ت.

٦٥. النواسخ الفعلية والحرفية دراسة تحليلية مقارنة، احمد سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعة، القاهؤة،٢٠٠١م

٦٦. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي، تحقيق احمد شمس الدين، دار الكتب العلمية،بيروت لبنان، الطبعة الأولى،١٤١٨هـ-١٩٩٨م.